المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: المتغيرات السياسية في العلاقات التركية (الاسرائيلية) للفترة من (2002م – 2013م) واثرها على القضية الفلسطينية
اسم الكاتب: م. مازن خليل ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2190
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 14:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المتغيرات السياسية في العلاقات التركية (الاسرائيلية) للفترة من(٢٠٠٢م - ٢٠١٣م) واثرها على القضية الفلسطينية

م.مازن خليل ابراهيم[١]

المقدمة.

شهد العالم خلال العشرسنوات الماضية تصاعدًا ملحوظًا في الدور التركي، خاصة في ظل سيطرة حزب العدالة والتنمية ذي الميول الإسلامية على الحكم عام ٢٠٠٢م، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، وكان أبرز هذه الأدوار، هو الدور التركي في القضية الفلسطينية، وعلاقتها مع (اسرائيل) وهو الدور الذي أثار الكثير من التكهنات والتساؤلات.

اضافةً الى التنامى في المد الإسلامى فى الشارع التركى بداية من حزب الرفاة ووصولا إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم نجد هناك كثرا من التحولات فى السياسة التركية نحو (إسرائيل).

فالدور المتصاعد والنفوذ المتنامي لحزب العدالة والتنمية التركي هو في حقيقته مصلحة تركية، يهدف الى احتلال مساحات نفوذ على حساب أطراف أخرى بدت منكمشة، أو في مواجهة قوى أخرى تمددت، وأن القضية الفلسطينية هي المجال الأكبر والأول لاحتلال تلك المكانة، وجاء طبيعيًّا في إطار الرغبة الأمريكية في تقديم صورة للدولة الديمقراطية الإسلامية التى يمكن أن يتولى الإسلاميون فيها الحكم في ظل دستور علماني وعدم الصدام مع المصالح الأمريكية الكبرى في المنطقة.

اذ حدد حزب العدالة والتنمية استراتيجية الخارجية التركية من منظور الحزب ووزير خارجيته أحمد داود أوغل الذي استطاع صهر كل المحددات المذكورة سلفًا والخروج بنظرية جديدة للسياسة الخارجية التركية تقوم على مبدأ (صفر مشاكل) الذي أعلنه في كتابه (العمق الاستراتيجي.. مكانة تركيا الدولية).

وفي بحثنا هذا نحاول أن نميز العلاقات }التركية - (الاسرائيلية){ في ظل حكم حزب العدالة والتنمية والمواقف السياسية للحكومة التركية من القضية الفلسطينية بعد احداث اعتداء القوات (الاسرائيلية) على سفينة مرمرة التركية، والاعتذار (الاسرائيلي) لتركيا واثرها على القضية الفلسطينية، في ظل المتغيرات السياسية في العلاقات التركية (الاسرائيلية) ومن خلال اربعة مراحل متداخلة وكما يأتي :-

العلاقات التركية (الاسرائيلية) منذ وصول حزب العدالة والتنمية التركي للحكم في تشرين الثاني ٢٠٠٢ م وحتى الهجوم (الإسرائيلي) على غزة في كانون الاول ٢٠٠٨م.

١. الهجوم (الإسرائيلي) على غزة كانون الثاني ٢٠٠٨ م وحتى تشرين الثاني ٢٠١٠م.
٢. نتائج العدوان (الاسرائيلي)على سفينة مرمرة التركية عام ٢٠١٠م.
. الاعتذار (الاسرائيلي) لتركيا من العدوان على سفينة مرمرة (الحرية)، وأثرها على الموقف السياسي التركي من القضية الفلسطينية.

١- العلاقات التركية (الاسرائيلية) منذ وصول حزب العدالة والتنمية التركي للحكم في تشرين الثاني ٢٠٠٢ م وحتى الهجوم (الإسرائيلي) على غزة كانون الاول ٢٠٠٨م.

شكل وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام ٢٠٠٢ م وفوزه بفترة ثانية في عام ٢٠٠٧ م، وبفترة ثالثة عام ٢٠١٢م ،متغيراً مهماً في العلاقات التركية – (الإسرائيلية). وصف وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن السياسة الخارجية التركية تفتقر إلى التوازن بسبب

[١] – المدرس مازن خليل ابراهيم ،عضو الهيئة التدريسية لكلية الصيدلة /الجامعة المستنصرية.

تركيزها الفائق على العلاقات مع أوروبا الغربية والولايات المتحدة، إلى حد إهمال مصالح تركيا مع الدول الأخرى ولاسيما دول الشرق الأوسط. قدم العام م بحثا حول رؤيته للسياسة الخارجية التركية، وكان أبرز ما فيه نقده لها في عقد السبعينيات كونها جعلت من تركيا بلدا "طرفا" معزولا عن الدول العربية والإسلامية، ورأى أنها في الفترة التي سبقت وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم قد اتسمت "بعقلية الحصار أو العزلة"، وأنها قد اعتمدت لتغطية الممارسة السلطوية للمؤسسة العسكرية ولتيار العلمنة الداعم لها .

ارتكزت (عقيدة العمق الإستراتيجي) التي قدمها وزير الخارجية التركي احمد داوود أوغلو على القواعد الآتية:-

أولا: يجب أن تتبدَّل طموحات تركيا من موقع القوة المركزية إلى موقع "القوة الشاملة"، مستفيدة من موقعها الجيو – استراتيجي الفريد ومن تراثها العثماني، من أجل تحقيق هذه القفزة النوعية في العقد المقبل.

ثانيا: يجب أن تنفتح تركيا على جيرانها من أجل تقوية موقعها الإقليمي والدولي وإلغاء جميع المشاكل مع هؤلاء الجيران.

ثالثا: يجب أن تستفيد تركيا من مواردها وقدراتها الجيو – استراتيجية من أجل تغيير توجهاتها الأمنية واستبدالها بتوجهات اقتصادية، أي نزع الطابع الأمني عن الخيارات المعتمدة في السياسة الخارجية.

رابعا: يتوجب أن تعمل تركيا على تقوية علاقاتها وتبادلاتها الاقتصادية والتجارية مع إيران وسوريا والمملكة العربية السعودية. واعتبر أوغلو أن "تركيا هي بحاجة إلى الطاقة الإيرانية"، وأن ذلك يمثل امتدادا طبيعيا لمصالحها الوطنية.

خامسا: يجب أن يرتكز دور تركيا المستقبلي على الإضطلاع بدور الوسيط من أجل حلّ الصراعات الدولية وخصوصا الصراعات القائمة في الشرق الأوسط. وكانت المساهمة الأولى في هذا المجال إقامة منتدى بالاشتراك مع إسبانيا للدعوة إلى (تحالف الحضارات) في محاولة للرد على نظرية صاموئيل هنتنغتون القائلة بـ (صراع الحضارات). وقد جاءت محادثات السلام غير المباشرة بين سوريا و(إسرائيل) وبرعاية داوود أوغلو شخصيا ضمن هذا السياق لحل النزاعات في المنطقة.

يأخذ (الإسرائيليون) على (عقيدة العمق الإستراتيجي)، التي وضعها احمد داود أوغلو بأنها قد تجاهلت كليا (إسرائيل)، في وقت تحدث فيه في الكتاب عن أن المبادرة في توجيه العلاقات التركية – (الإسرائيلية) هي في يد (إسرائيل)، وبأن دور تركيا يتسم بالجمود والسلبية، ويؤدي هذا الوضع إلى منع تركيا من الانفتاح على جيرانها العرب.

ويرى بعض المهتمين بالشأن التركي قادة حزب العدالة والتنمية يحاولون التواصل مع الشرق لاستكمال علاقتهم مع الغرب وليس لاستبدالها، الدولة العثمانية الجديدة تتسم بازدواجية الوجه، هدفها الانفتاح على الغرب كما على العالم الإسلامي وبالمقدار نفسه، لأن للإرث الأوروبي أهمية كبيرة للعثمانيين الجدد. ولقد أثار قلق المؤسسة العسكرية التركية من جانب، والساسة ((لإسرائيليين) من جانب آخر خوفا على مستقبل العلاقات التركية – (الإسرائيلية). ويعود سبب هذا القلق إلى الجذور الإسلامية لحزب العدالة والتنمية الذي دعى اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية الى الامتعاض واشتراطه مقابل استمرار دعمه لقضايا تركيا الابتعاد عن حماس وسوريا وإيران. وجاءت هذه الشروط متناغمة مع موقف حزب (ميرتس) اليساري الذي قدم مشروع للكنيست (الإسرائيلي) في يدين المجازر الأرمنية في تركيا عام بهدف اتخاذ قرار من الكنيست باعتبار هذه المجازر مجازر عرقية، ويندرج ذلك في سياق المساومة والابتزاز السياسي حتى من الأحزاب التي تدعي بأنها يسارية في (إسرائيل).

أما الناطق باسم الخارجية (الإسرائيلية)) فقد قال (انتصار الإسلاميين المعتدلين لا يفترض يؤدى إلى تغيرات مهمة في العلاقة بين الطرفين، التعامل العسكري يصب في إطار مصالح البلدين الإستراتيجية).

وعلى الرغم من ذلك، فإن بعض المواقف المتبادلة اعتبرت مؤشرا لتوتر العلاقات الثنائية بشكل نسبي، ففي كان تصويت تركيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يدين (إسرائيل) ببناء الجدار الفاصل.

وعلى أثر ذلك قامت (إسرائيل) باستدعاء سفيرها في تركيا للتشاور معه وإعادة تقييم العلاقات بين البلدين، في حين عبر بعض الدبلوماسيين (الإسرائيليين) عن عدم قلقهم حول العلاقات مع تركيا، وقال (يورى)

سفير (إسرائيلي) في تركيا، { لست متشائما وعلى العكس فأنا أعتقد العلاقات الجيدة بين (إسرائيل) وتركيا ستستمر، وأضاف تركيا الانضمام إلى الاتحاد الأوربي والإبقاء على علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة والاثنان يصبان في المصلحة التركية فإن الحكومة الجديدة لا تستطيع تعدل علاقاتها السياسية مع (إسرائيل) }.

ولقد بادرت (إسرائيل) في مطلع العام بالاتصال مع تركيا، حيث قام موشيه كاتساف الرئيس (الإسرائيلي)) بكتابة رسالة تعزية إلى الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر بعد تحطم طائرة بالقرب من ديار بكر التركية. وفي تموز من نفس العام قام موشيه كاتساف الرئيس (الإسرائيلي) بزيارة أنقرة حيث أعرب عن اعتقاده بان تركيا من خلال مكانتها البارزة في منطقة الشرق الأوسط تستطيع تساهم في تحسين علاقات (إسرائيل) بالدول العربية، يكون لها هاما في تطبيع علاقاتها بالعالم العربي.

التفجيرات التي حصلت في تركيا في أواخر العام والتي استهدفت معابد يهودية والقنصلية البريطانية، مهدت لزيارات دبلوماسية من الجانب (الإسرائيلي)) فقد قام وزير الخارجية (الإسرائيلية) سيلفان شالوم بزيارة تركيا، وقام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في كانون ألاول بزيارة الحاخام الأكبر لليهود في تركيا، إلا تلك الزيارتين التي تلت التفجيرات لم تخفف من مستوى التوتر والقلق والاحتقان الذي ساد العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في هذه الفترة، وتعتبر هذه الزيارات بمثابة مجاملات لترميم العلاقات الآخذة في التوتر بشكل متصاعد.

فقد كان تصريح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في الذي وصف عملية اغتيال (إسرائيل) لزعيم حركة حماس الشيخ أحمد ياسين بأنها عملا إرهابيا، مما دفع العلاقات التركية – (الإسرائيلية)) إلى مزيدا من التوتر والتصعيد ومما حدة التوتر، قيام القوات (الإسرائيلية) بعملية (قوس قزح) العسكرية في مدينة رفح بقطاع غزة. – انتقد أردوغان هذه السياسة العسكرية (الإسرائيلية)) ورفض على أثرها رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته عبدالله غول دعوة لزيارة تل أبيب، وأعلنا عن استدعاء فريدون سينيرلي أوغلو – السفير التركي لدى (إسرائيل) وحسين أفنى بيتشاكلى – القنصل العام في القدس– إلى أنقرة للتشاور، فيما تقرر بالمقابل رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع السلطة الفلسطينية من مستوى قنصل إلى مستوى سفير، الأمر الذي أثار قلقا (إسرائيليا)) والذي شكل لها انقلاب على ثوابت وأسس وتفاهمات الدولتين والتي بدت وكأنها تتعرض لاهتزاز شديد.

ويعد استدعاء تركيا لدبلوماسيها وعلى رأسهم السفير التركي من (إسرائيل)) بمثابة احتجاج دبلوماسي، ولكن على الرغم من ذلك فإن تركيا لم تكن تريد تصعد الموقف وتزيد من حدة التوتر، فقد ظهر ذلك من خلال تصريح الناطقة الإعلامية باسم السفارة التركية في (إسرائيل) }بأن هدف الاستدعاء هو جزء من عمليات دورية للتشاور تهدف في جوهرها إلى محاولة خفض حدة التوتر بين الفلسطينيين (إسرائيل){. في تشرين الثاني شكلت المحادثات التي تمت في أنقرة بين مدير عام الخارجية (الإسرائيلي) بروسور، ونظيرة التركي على تويجان تقدما بسيطا بين البلدين، حيث تناولت هذه المحادثات العلاقات الثنائية بين الدولتين، وبعض المسائل الإقليمية، وخاصة ما يتعلق بالصراع العربي (الإسرائيلي)) ولم تعدوا هذه الاجتماعات عن كونها اجتماعات دورية للتشاور بين البلدين. في أيار وخلال زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى (إسرائيل) انعكست هذه المحادثات على العلاقات التركية – (الإسرائيلية)) والذي دعى من خلالها رئيس (إسرائيل) اريل شارون إلى زيارة تركيا، وحيث تم التباحث بين الطرفين حول الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)) وعن

إمكانية دخول تركيا كوسيط للسلام بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين، حيث ذكر رئيس الوزراء التركي – زيارته تهدف إلى توطيد العلاقات والدفع بجهود السلام، وأشار وزير الخارجية (الإسرائيلي) سيلفان شالوم – تركيا يمكنها – تكون جسرا لعلاقاتنا مع العالم العربي، كما تم الاتفاق بين (إسرائيل) وتركيا على إقامة خط هاتفي مباشر بهدف توطيد التعاون بينهما، وعلى أثرها التقى رئيس الوزراء التركي بالرئيس الفلسطيني محمود عباس وكبار المسئولين الفلسطينيين في الله، وأعلن – أنقرة مستعدة لبذل كل الجهود لتشجيع عملية السلام في حال طلب الفلسطينيون (الإسرائيليون) .

وكان الهدف الأساسي من زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى (إسرائيل) هي محاولة إعادة ترميم العلاقات التركية مع (إسرائيل) التي أصابها العديد من التوتر والبرود خلال الفترة السابقة من خلال التشاور حول اتفاقيات مختلفة تجارية وعسكرية هذا من جانب أساسي خفي، أما من جانب علني فهو محاولة كسب تركيا مزيدا من الدور على المستوى الإقليمي، وكسب تأييد العرب لها.

كما شهد عام العديد من الأحداث المؤثرة في مسيرة العلاقات التركية (الإسرائيلية)) فمن أبرزها فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام حيث صرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بأنه يتوجب على المجتمع الدولي يحترم قرار الشعب الفلسطيني، وبعد فترة قصيرة من الانتخابات الفلسطينية كانت زيارة خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) إلى أنقرة، حيث عقد اجتماعا مع عبدالله غول (وزير خارجية تركيا)) وبعض من موظفي الخارجية، شكلت احتجاجا من قبل (إسرائيل) وبعض الدول الغربية، وقد أبلغ عبد الله غول رسالة إلى خالد مشعل مفادها على حماس الاعتراف (بإسرائيل)) ونبذ العنف قبل التفاوض معها، وهذا ينسجم مع ثوابت السياسة التركية .

وفي ظل الزيارات السياسية المتكررة ما بين تركيا (إسرائيل)) توجهت وزيرة الخارجية (الإسرائيلية) تسيبي ليفني إلى تركيا، وأجرت محادثات مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية عبد الله غولو، وركزت المحادثات حول مدى علاقة أنقرة بحركة حماس، ونقلت تسيبي ليفني استياء الحكومة (الإسرائيلية) من استضافة أنقرة وفدا من حركة حماس كما قامت وزيرة الخارجية (الإسرائيلية) تسيبي ليفني في حزيران بإجراء اتصال مع وزير الخارجية التركية عبد الله غول، حاولت من خلاله الحصول على دعم الحكومة التركية لإنقاذ الجندي (الإسرائيلي) (جلعاد شاليط) الذي تم أسره من قبل قوات حزب الله اللبناني في جنوب لبنان في حزيران . وقد حاولت الحكومة التركية القيام بدور الوسيط لمحاولة تحسين صورة تركيا لدى الرأي العام (الإسرائيلي) بعد زيارة خالد مشعل لتركيا، قررت تركيا تقصد دمشق وتلتقي مع خالد مشعل، وفعلا التقى أحمد أوغلو كبير مستشاري أردوغان– وعبد الله جول وزير الخارجية بالرئيس السوري بشار الأسد في تموز – وطرحا على الرئيس بشار الأسد التدخل لنزع فتيل الأزمة بين (الإسرائيليين)) والفلسطينيين، وقد أيدت الزيارة من قبل (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية.

أما فيما يتعلق بالتطورات على الساحة اللبنانية فقد شكلت الحرب (الإسرائيلية) على لبنان في تموز اهتماما تركيا كبيرا، فقد انتقد أردوغان (إسرائيل) في تصريح له قائلا : } هل مقابل خطف جنديين (إسرائيليين)) يسقط كل هذا العدد من المدنيين، هذا سلوك غير مقبول على الإطلاق {{ وقد صوت البرلمان التركي على قرار إرسال القوات التركية إلى لبنان في ايلول . (كجزء من قوات الأمم المتحدة اليونفيل).

كان قبول تركيا للمشاركة في قوات اليونفيل سعيا منها لتحقيق عدة أهداف تمثل أهمها في :-

- توطيد علاقاتها مع إسرائيل بعد ما اصابها من توتر خلال السنوات الماضية.
- كسب الاتحاد الأوروبي للدخول بعضويته وغض النظر عن القضية القبرصية.
- إفساح المجال لها بلعب أكبر في الشرق الأوسط، والتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية وتعميق علاقتها بها.

- السعي لاستقطاب دعم اللوبي اليهودي في الكونجرس الأمريكي لكي يدافع عن تركيا في حال طرح قضية الأرمن والمذابح التي تعرضوا لها في مطلع القرن العشرين .

حيث بدأ الموقف التركي برفض الحصار (الإسرائيلي) على قطاع غزة، ثم استقبال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" خالد مشعل بعد فوز الحركة بالانتخابات البرلمانية عام . وقال عبد الله غول - بصفته الحزبية لا الرسمية - بعد استقباله لمشعل (- ذلك الاستقبال من منطلق - تركيا تسعى لدو أكبر في منطقة الشرق الأوسط، وأنه لا يمكنها - تقف موقف المتفرج، مشددا على - تركيا مهتمة بالمشكلة الفلسطينية، وأنها ستواصل العمل على وقف العنف بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين). وعلى الرغم مما أصاب العلاقات السياسية والدبلوماسية التركية — (الإسرائيلية) قدر من التراجع والفتور أحيانا بسبب الملف الفلسطيني تحديدا إلا أنها استمرت بين تركيا (إسرائيل)) واستمرت على الرغم من تعرضها للعديد من العثرات، وذلك بفعل العديد من المتغيرات التي أوجدت تقاطعا في المصالح والأهداف .

وفي شباط قام رئيس الوزراء (الإسرائيلي) إيهود أولمرت بزيارة إلى تركيا بهدف التباحث مع المسئولين الأتراك حول السبل الكفيلة لتعزيز التعاون بين البلدين، وإزالة التوترات التي تشوب العلاقة بينهما.

كما قامت تركيا في تشرين الثاني بالدخول كوسيط بين السلطة الفلسطينية (إسرائيل)) عبر الاجتماع الشهير بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس (الإسرائيلي) شمعون بيريز، بدعوة من الرئيس التركي غول، والسماح للرئيسين (الإسرائيلي) والفلسطيني بالتحدث أمام البرلمان التركي، ليكون مسئول (إسرائيلي) يلقي خطابا في برلمان دولة مسلمة.

ولكن بعد قيام (إسرائيل) بالحرب على غزة في عام وجه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اوردوغان انتقادات حادة إلى (إسرئيل)) إلى تحول في السياسة التركية - (الإسرائيلية)) ومن جانب أخر تحسنت العلاقات التركية مع كل من سوريا وإيران وكذلك توجه السياسة التركية . إلى حل مشكلاتها مع اليونان، ومحاولة معالجة القضية الكردية .

- الحرب (الإسرائيلي) على غزة كانون الاول حتى تشرين الثاني على العلاقات التركية (الاسرائيلية).

الحرب على قطاع غزة في كانون إلى فعل شديدة للساسة الأتراك، حيث جاءت الحرب على غزة بمثابة استخفافا وتضليلا وخداعا من قبل أولمرت للقيادة التركية في ظل ما تلقته تركيا من وعد من أولمرت بألا تشهد غزة مأساة إنسانية، وفي ظل وجود مفاوضات بين سوريا (إسرائيل). وقد تمثلت الفعل التركية في الحر على غزة بالعديد من التصريحات التي أدانت العدوان على غزة. فوصفها الرئيس التركي عبدالله غول بالظلم بعينه، ووصفها رئيس الوزراء رجب طيب اوردغان بأنها مأساة إنسانية. وقد قام في الوقت نفسه بجولة مكوكية دبلوماسية بين الدول العربية لمحاولة وقف العدوان على غزة، كما صرح وزير العدل التركي محمد علي شاهين

في كانون الثاني – واصفا (إسرائيل) (بأنها المحرضة الأولى للإرهاب العالمي). وذكر أردوغان بأنه سيحمل موقف حماس ومطالبها إلى مجلس الأمن، كما شهدت جامعة اسطنبول حدثا هاما في تاريخ العلاقات التركية – (الإسرائيلية)) وتمثل ذلك بطرد السفير (الإسرائيلي) غابي ليفي وقنصل (إسرئيل) من أسطنبول موردخاي أميشاعي من الجامعة وقام بهذه الخطوة رئيس الجامعة الب روفسور مسعود بارلاق.

أفادت وسائل الإعلام (الإسرائيلي) نقلا عن مسؤولين سياسيين وأمنيين في (إسرائيل) قولهم إنهم قلقون للغاية من إمكانية تدهور العلاقات مع تركيا على خلفية الحرب العدوانية التي شنتها (إسرائيل) على قطاع غزة والموقف التركي المندد بالحرب والمتضامن مع الفلسطينيين بشكل غير مسبوق، والذي بلغ ذروته في النقاش الحاد بين رئيس الوزراء التركي اردوغان والرئيس (الإسرائيلي) بيريس في مؤتمر دافوس الاقتصادي، والذي حمل اردوغان على مغادرة المؤتمر والعودة إلى تركيا وكشف المحلل السياسي (الإسرائيلي) بن كاسبيت في صحيفة (معاريف) النقاب عن تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ولم يتم نشرها حتى الآن، قال فيها رئيس الوزراء التركي هو مسلم متدين، وبالتالي فانه مقرب جدا من حركة حماس. ووصف اولمرت فعل رجب طيب اردوغان بأنه كان عاطفيا لأنه مسلم متدين، فضلا عن ذلك، قال اولمرت زيارته لتركيا والاجتماع إلى اردوغان قبل خمسة ايام من الحملة العسكرية (الإسرائيلية) على غزة أثارت غضبه، لافتا إلى انه لم يكن يعرف بالضبط توقيت الهجوم على غزة، وحتى لو كان يعلم لما أفشي بهذا السر لرئيس الوزراء التركي. وكشف اولمرت النقاب عن انه في الفترة الأخيرة قام العديد من الوسطاء بزيارة أنقرة وتل أبيب في محاولة لرأب الصدع في العلاقات التركية (الإسرائيلية)) إلا انه لم يفصح فيما نجحت هذه المبادرات لا.

أنتقد أردوغان (إسرائيل) بحدة واعتبر إستمرار العمليات بغزة جريمة ضد الإنسانية، وبأنها لا تحترم الدور التركي(مضيفا بأن (إسرائيل) تمارس أعمال غير إنسانية ستؤدي بها إلى تدمير ذاتها. وبعد صدور قرار مجلس الأمن الذي طالب بوقف العمليات فورا صرح أردوغان }يجب منع (إسرائيل) من دخول أروقة الأمم المتحدة حتى تنفذ القرار{. من جانبه حذر غول من تأثير العمليات (الإسرائيلية) على الإستقرار بالمنطقة. واثناء مؤتمر دافوس الإقتصادي) م غادر أردوغان اللقاء غاضبا من تصريحات بيرس بحيث لم يعطى الوقت الكافي للرد عليها، وتعتبر مواقف وتصريحات أردوغان مؤشر واضح على تأييده للفلسطينيين مما أكسبة شعبية بالشارع العربي.

كما نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت)) قالت فيه المستويين السياسي والأمني في (إسرائيل) يخشيان من إلغاء التعاون الأمني بين تركيا (اسرائيل)) وقالت الصحيفة المنظومة الأمنية (الإسرائيلية) تخشى من قيام تركيا بإلغاء التعاون الأمني والعسكري وإلغاء صفقات سلاح وخفض التنسيق مع (إسرائيل)) ومن المتوقع تجرى عدة مداولات في الفترة القريبة حول الموضوع بمشاركة الجيش الأمن والخارجية، خصوصا تركيا تسمح لسلاح الجو (الإسرائيلي) باستعمال أجوائها للتدريبات العسكرية.

ولم تقتصر التوترات بين تركيا و(إسرائيل) على المستوى السياسي، حيث خرجت مظاهرات عارمة بتركيا تطالب بوقف التبادل التجاري والتعاون الأمني مع(إسرائيل). وأقرت وزارة التربية والتعليم التركية الوقوف دقيقة حداد على أرواح الأطفال الذين قتلوا في غزة. كما بث التلفزيون التركي الحكومي مسلسل يصور الجندي (الإسرائيلي) وهو يطلق النار على مواطنين عزل وأطفال.)

اما ردت فعل الرأي العام (الإسرائيلي)، فقد تمت الدعوة عبر صفحات الإنترنت لعدم السفر إلى تركيا، وقد لمس تأثير هذه الدعوات حيث إنخفضت السياحة (الإسرائيلية) إلى تركيا عام) م بنسبة) % مقارنة بالعام) %

ولم يأت هذا الإنخفاض نتيجة الركود الإقتصادي العالمي. يجدر أن السياحة تعتبر مكون من مكونات العلاقات التركية (الإسرائيلية) رغم أن نسبة السائحين (الإسرائيليين) قليل مقارنة مع مجموع السائحين الذين يدخلون تركيا. وظهرت في وسائل الإعلام الإلكترونية (الإسرائيلية) مواقف معادية لتركيا.)

يضا تم منع (إسرائيل) من الإشتراك بالمناورات العسكرية التي أجراها حلف الناتو عام م، حيث صرح أردوغان أنه لا يمكن أن تقتل (إسرائيل) بغزة وتجري في نفس الوقت تدريبات عسكرية على الأراضي التركية. وفي نفس السياق صرح وزير الخارجية التركي أنه لا يمكن إبراز وجود علاقات عسكرية مع (إسرائيل) بهذه الفترة الصعبة التي لا يوجد بها سلام.)

ويرى محللون بهذا الموقف دليل على تراجع دور الجيش في الحياة السياسية، خاصة ما يرتبط بالعلاقة مع (إسرائيل)) حيث لم يصر الجيش على مشاركة (إسرائيل) بالمناورات العسكرية. ومع ذلك، شاركت (إسرائيل) في مناورات للإنقاذ بالبحر الأبيض المتوسط بمشاركة جنود من البحرية التركية والولايات المتحدة في أواسط آب عام . ويعتبر عدم رغبة تركيا بشراء قمر صناعي (إسرائيلي) مؤشر أخر على تراجع العلاقات التركية (الإسرائيلية) الأمنية.)

وفي شهر كانون الأول عام م اجتمع الرئيس التركي عبدالله غول مع الرئيس (الإسرائيلي) شمعون بيرس في كوبنهاغن، وجاء هذا الاجتماع بعد الزيارة الناجحة التي قام بها وزير الصناعة والتجارة (الإسرائيلي) بن إليعازر في تشرين الثاني م، وكان الهدف من عقد اللقاء هو تقليص الأضرار بالعلاقات التركية (الإسرائيلية). ومع ذلك لم تقم أي شخصية رسمية تركية رفيعة المستوى بزيارة (إسرائيل) عام وبداية م، وتم تأجيل فتح المركز الثقافي التركي بيافا الذي كان مقرراعام م، نظرا لعدم قدوم أي مسؤول تركي رفيع المستوى لإفتتاح المركز.)

وزير الخارجية (الإسرائيلي) أفيغدور ليبرمان الذي يقود تيار متشدد اتجاه تركيا، عبر عنه بطريقة تعامل نائبه داني أيلون مع السفير التركي عندما استدعاه لمحادثة تخللها توبيخ (إسرائيلي) لتركيا لبثها مسلسل تلفزيوني يصور رجال الموساد (الإسرائيلي) كخاطفي أطفال أتراك. وجاء هذا التوبيخ متجاوزا للأعراف والتقاليد الديبلوماسية والسياسة (الإسرائيلية) العاملة للمحافظة على علاقات سليمة مع تركيا بأي ثمن. ويبدو أن اعتبارات حزبية داخلية في حزب (إسرائيل) بيتنا وعملا بسياسة الإحترام الوطني" التي إنتهجها ليبرمان قد أدتا إلى هذا السلوك. "

تسببت هذه الحادثة إلى تداعيات كبيرة هددت تركيا على إثرها بسحب السفير التركي من (إسرائيل) إذا لم تعتذر، ووجهت إنتقادات داخل (إسرائيل) على سلوك أيلون، حتى ليبرمان أقر بأن طريقة التعامل مع السفير التركي خاطئة. وأظهرت الحادثة الإمكانيات المحدودة (لإسرائيل) مقابل تركيا، وأن ميزان القوى الحقيقي بين الدولتين يميل لصالح تركيا التي طلبت اعتذارا رسميا حصلت علية إضافة إلى الإعتذار غير المباشر الذي قدمة أيلون في البداية.

وبعد نشر صحيفة هأرتس تقرير داخلي صادر عن مركز الأبحاث السياسية التابع لوزارة الخارجية أشار فيه أن الحادث الديبلوماسي مع تركيا كان له بعض الإنعكاسات الإيجابية على (إسرائيل)، حيث ذكر أن أردوغان يحرض ضد السامية. مما دفع اردوغان للقول }على (إسرائيل) أن تأخذ بعين الإعتبار إمكانية فقدان دولة صديقة مثل تركيا{.)

وكان وكيل حزب العدالة والتنمية الحاكم عمر تشيليك أعلن قرار تركيا إلغاء الاتفاقيات العسكرية المبرمة مع (إسرائيل)) } التي كانت تربطها مع تركيا علاقات وطيدة في مجال التعاون العسكري التقني بين تركيا (اسرائيل){

.

وعلى الرغم من ردود الفعل التركية المتعددة إزاء الممارسات والمواقف (الإسرائيلية) المختلفة ومواقف الرأي العام المتشنجة في كلا البلدين وخاصة بعد أزمة قافلة الحرية، ولكن الحكومتان تحافظان على علاقتهما الاقتصادية والعسكرية

إلى حد ما في جميع المجالات، إذ لم تقم تركيا مثلا بإلغاء أو تجميد عقود التسليح أو الدفاع أو التجارة مع (إسرائيل) بشكل نهائي، وهو أيضا حال العلاقات الدبلوماسية بين تركيا و(اسرائيل) .

وأكدت الحكومة التركية على الرغم من الحرب على غزة أنهم لن يقطعوا العلاقات الديبلوماسية مع (إسرائيل)) حيث صرح أردوغان بمعرض رده على انتقادات عدم قطع العلاقات مع (إسرائيل) بقوله (نحن لا ندير دكان نحن ندير الجمهورية التركية). [1]

- العدوان (الاسرائيلي)على سفينة مرمرة التركية عام .

قامت القوات (الإسرائيلية) فجر يوم مايس بعملية عسكرية جوية ومظلية وبحرية بقرار من وزير الدفاع (الاسرائيلي) وسانده رئيس الوزراء وشارك فيه رئيس الأركان وقيادات البحرية والطيران ضد أسطول الحرية المتجه لكسر الحصار عن غزة، وأسفرت العملية عن وقف مسيرة الأسطول وإحباط مهمته واقتياد السفينة وحمولتها والركاب للمساءلة في (إسرائيل)) فضلا عن حوالي عشرين شهيدا وضعف العدد من الجرحى.

وضم الأسطول متطوعين من أربعين دولة يجمعهم هدف واحد هو إيصال المعونات إلى سكان غزة وإعلان كسر الحصار بعد عجز العالم كله عن دفع (إسرائيل) طوعا كرها إلى رفع الحصار، وإعلان فشل السياسة (الإسرائيلية) بكاملها ضد سكان غزة. وكان من الواضح إسرائيل قد لجأت إلى الاستعمال المفرط للقوة وكأنها تريد تعطي درسا بحيث لا تتكرَّر محاولات كسر الحصار عن القطاع في المستقبل. واستهدف الهجوم مؤسسات تركية تعنى بحقوق الإنسان ما يشكل تحديا للحكومة التركية بقيادة حزب العدالة والتنمية. كان من المتوقع يتسبَّب الهجوم بأزمة حادة في العلاقات التركية – (الإسرائيلية)) حيث كان معظم المشاركين في الحملة من المواطنين الأتراك، وكان أحد المراكب يحمل العلم التركي. ولم تكن صدفة تستهدف القوة الإسرائيلية في هجومها المركب التركي، يتسبب ذلك بمقتل تسعة مواطنين أتراك.

وصف رئيس الوزراء التركي الهجوم (الإسرائيلي) بأنه يقع تحت عنوان (إرهاب الدولة)) مضيفا (إسرائيل) قد (برهنت أنها لا تريد السلام في المنطقة، وأنها قد انتهكت القانون الدولي). كان). الفعل التركي سحب السفير التركي من تل أبيب، واستدعاء السفير (الإسرائيلي) في أنقرة إلى الخارجية لتقديم الشروحات اللازمة حول الهجوم، ودعت أنقرة أيضا مجلس الأمن الدولي إلى عقد جلسة طارئة مطالبة بفرض عقوبات ضد (إسرائيل) على هجومها غير المبرر على القافلة في المياه الدولية. [2]

أصدرت الخارجية التركية على أثر الهجوم (الإسرائيلي) بيانا قالت فيه {إننا ندين هذه الممارسات غير الإنسانية التي ارتكبتها (إسرائيل). يشكِّل هذا الحادث المشين الذي وقع في أعالي البحار انتهاكا فاضحا للقانون الدولي، وقد يؤدي إلى نتائج لا يمكن إصلاحها في علاقاتنا المشتركة} . [3]

أثار الهجوم (الإسرائيلي)) ومقتل تسعة مواطنين اتراك سخط لرأي العام التركي وغضبه، وقد تسبب ذلك بالضغط على القيادات التركية من أجل الرد على الهجوم باتخاذ الخطوات المناسبة، ما دفع بالرئيس التركي عبد الله غول إلى التحذير من العلاقات مع (إسرائيل) لا يمكن تبقى على ما كانت عليه.

لكن المعلق السياسي التركي صولي رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان سيحاول تجنُّب إصابة العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في المدى البعيد بأضرار لا يمكن إصلاحها، "انصب اهتمامي على رؤية رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، يصر على التفريق ما بين عدم إمكان التعامل مع الحكومة (الإسرائيلية)

الراهنة ودولة (إسرائيل)) ما يترك المجال للتعاون من جديد عندما تتغير الحكومة الحالية من المؤكد أنه سيكون من الممكن تحسين العلاقات". "

يمكن تلخيص الموقف بعد الهجوم على النحو الآتي:-

:- في الجانب التركي :-

- استدعت الحكومة سفيرها في (إسرائيل) كبادرة احتجاج دبلوماسي وسياسي على الهجوم.
- منعت (إسرائيل) من المشاركة في التمارين العسكرية التي تجري فوق أراضيها.
- منعت تحليق الطائرات (الإسرائيلية) في أجوائها.
- تهدِّد أنقرة باتخاذ مزيد من الخطوات الدبلوماسية التصعيدية بحق (إسرائيل) لم تبادر إلى الاعتذار.
- التعويض على أهالي الضحايا.
- القبول بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في الحادث وفي أسباب لجوء الكوماندوس (الإسرائيلي)لاستعمال السلاح ضد نشطاء غير مسلحين.

- في الجانب (الإسرائيلي) ¯ :-

- عمدت (إسرائيل) إلى سحب مستشاريها العسكريين من تركيا.
- حذَّرت مواطنيها من زيارة تركيا.
- رفضت الاعتذار العلني.
- عدم دفع تعويضات لعائلات القتلى والجرحى ممن كانوا على متن السفينة "سفينة مرمره".
- تعارض تشكيل لجنة دولية للتحقيق خوفا من إدانة جديدة كالتي واجهتها من جراء نتائج التحقيق الدولي الذي أشرف عليه القاضي غولدستون حول حرب غزة.

وتعتبر بالمقابل التحقيق الخاص الذي تقوم به (اسرائيل) بحضور مراقبين أجانب يفي بالغرض من أجل كشف ملابسات الحادث الأمني.

ومما صعد من حدة التوتر بين البلدين وإبان انعقاد ملتقى دافوس في كانون الثاني اضطر الرئيس التركي رجب طيب غان لمغادرة مؤتمر دافوس في سويسرا، بعد وصف رئيس (اسرائيل) شمعون بيرس أقوال أردوغان بأن (إسرائيل) ارتكبت جرائم إنسانيه في غزة (بالأقوال الكاذبة)) أردوغان على دفاع بيريز عن العدوان (الإسرائيلي) على غزة قائلا (ربما تشعر يا بيريز بالذنب، مما يجعلك ترفع صوتك، أنت تقتل الناس، أنا أتذكر الأطفال الذين قتلتهم على الشواطئ). وعلى صعيد آخر اعتبر رئيس الوزراء التركي أردوغان نتائج الانتخابات (الإسرائيلية) التى أجريت فى العاشر من شباط والتي تمخضت عن فوز كل من نتنياهو وليبرمان، بأنها تقود إلى مستقبل مظلم في المنطقة، وهو ما اعتبره مراقبون إشارة إلى مزيد من التوتر في المستقبل بين أنقرة وتل أبيب.)

وامتدادا لسحابة التوتر التى تخيم على العلاقات بين البلدين يأتى قرار أحمد أوغلو بوقف ترتيبات زيارته إلى (إسرائيل)) لحضور مؤتمر سياسي ينظمه الرئيس (الإسرائيلي) شيمون بيريس تحت عنوان(نتطلع إلى الغد) فى الفترة ما بين - - تشرين الاول - نظرا لإشتراط تركيا زيارة قطاع غزة عبر معبر إيريتس للقاء قياديين فى حركة حماس.

فى من ايلول قام وزير خارجية تركيا احمد أوغلو بزيارة إيران بعد اشتراكه فى جلسة خارجية الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية فى القاهرة: التي كانت مخصصة لحل التناقضات بين سوريا والعراق، من أجل القيام بدور الوسيط فى تسوية النزاعات بين إيران والغرب حول الملف النووى الايراني. حيث من تلك الزيارة توصيل رسالة للغرب مفادها (إسرائيل) هى الخطر الأكبر على استقرار المنطقة وليست إيران، اضافة الى تركيا لن تكون الورقة الرابحة التي سيعتمد عليها أوباما ونتنياهو فى تنفيذ أية مغامرة عسكرية ضد إيران. ويستند موقف أردوغان هذا من اعتبارات عدة، وهى امتلاك (إسرائيل) فقط للسلاح النووى يهدد المنطقة كافة بما فيها تركيا. هذا فضلا عن حرص تركيا على علاقاتها مع إيران سواء ما يتعلق منها بالتعاون فى مواجهة التحدى الذى يشكله الانفصاليون الأكراد فيما يتعلق بالنواحى الاقتصادية، فتركيا تتبع سياسة جديدة تقوم على جذب الاستثمارات العربية والإسلامية. ..

وكما اشرنا سابقا تركيا قررت استبعاد (إسرائيل) من المناورات الدولية (نسور الأناضول)) التى كان يفترض تجرى فى تشرين الاول فأن التحليل (إلاسرائيلي) لما هذه التطورات هو حين قال محلل شؤون الشرق أوسطية والخبير فى الشؤون التركية (يوسى نيشر)) إلغاء المشاركة (الإسرائيلية) فى مناورات (نسور الأناضول)) بمثابة خطوة أولى من الجيش يترجم بها لأول مرة مواقف رجب طيب أردوغان المعادية (لإسرائيل). ونتيجة لاستبعاد (إسرائيل) من تلك المناورات قررت كل من الولايات المتحدة وإيطاليا وفقا لصحيفة "هآرتس" (الإسرائيلية) الانسحاب من تلك المناورات. وقد أشار أحمد أوغلو فى حوار اجرته الفضائية (العربية) فى /)./)./ إلى). إستبعاد (إسرائيل) من تلك المناورات إنما يعد استجابة لضمير الشعب التركى، الرافض لإشتراك السلاح الجوى (الإسرائيلي) فى حرب غزة. وفى الوقت نفسه نقلت وكالة الأنباء التركية (جيهان) عن مصادر تركية بأن ما حدث يعود إلى صفقة أسلحة بين البلدين، كما نقلت الإذاعة (الإسرائيلية) عن مصدر فى). الدفاع التركية قوله). أنقره ستفرض غرامة مالية على (إسرائيل) بمبلغ يزيد على ملايين دولار، بسبب تأخيرها فى تزويدها بطائرات من طيار.).

وعلى الرغم من الفتور المستجد على العلاقات التركية (الإسرائيلية)) والذى يتمحور بشكل رئيسي حول تحركات تركيا النشطة فى المنطقة والذى يغضب (إسرائيل)) نظرا لحرمانها من عدة وملفات إقليمية كانت تلوح بها وتحاول استخدامها للتهديد من أجل الحصول على تنازلات سياسية وأمنية سواء فى علاقاتها مع الأتراك فى مسائل تهم تركيا وتطال حساباتها ومصالحها الإقليمية. إلا (إسرائيل) ترى فى تركيا الحليف الذى لا يمكن بأى حال من الأحوال الاستغناء عنه، فإن (إسرائيل) تحتاج إلى استخدام العمق الاستراتيجي التركي للدفاع عن نفسها صاروخيا، فنظرا لصغر حجمها الجغرافي، وكثافة سكانها، فإن اختراق صاروخ واحد يحمل أسلحة كيماوية بيولوجية لأجوائها سيكون كافيا لإلحاق دمار شامل بها.

أما بالنسبة لردود لافعال (إلاسرائيلية) على تلك التحركات والتصعيدات على المسار التركي، فقد هاجم قائد القوات البرية (الإسرائيلية) آفى مزراحي رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان بأسلوب عنيف متهما الأتراك بقيام مذابح ضد الأرمن، فضلا عن احتلال شمال جزيرة قبرص. واستدعت الخارجية التركية السفير (الإسرائيلي) فى أنقرة، وأبلغته احتجاجها الرسمي على تلك التصريحات، وطلبت ايضاحا عاجلا بشأنها.

وقد لقي موقف الحكومة التركية تجاه الحرب على غزة، والانتقادات التي وجهت إلى السياسة (الإسرائيلية)) انتقادا شديدا من قبل (إسرائيل)) حيث تم استدعاء رئيس دائرة تركيا في الخارجية (الإسرائيلية) السفير التركي

في(إسرائيل) نامق طان، وتم إبلاغه استياء(إسرائيل)من الموقف التركي الفعل التركية، وجاء مضمو هذا البلا غ } (إسرائيل) تعمل لصالح تركيا لمنع إقرار قانون الإبادة الأرمنية في الولايات المتحدة، وبالتالي كنا ننتظر من تركيا تدعم (إسرائيل) ضد الإرهاب{.

لقد اتسمت لهجة الخارجية (الإسرائيلية) عبر الرسالة التي نقلتها لتركيا من خلال سفيرها بنوع من التهديد، وذلك من خلال ربط السياسة (الإسرائيلية) تجاه الفلسطينيين، وموقف تركيا منها، بالسياسة التركية تجاه الأرمن وموقف (إسرئيل)) الرسالة (الإسرائيلية) تحمل في معناها تهديدا للمصالح التركية فيما يخص قضية الأرمن. بمعنى آخر حاولت (إسرائيل) استخدام أحد أهم السياسة الخارجية تأثيرا على السلوك ألا وهى المساومة والابتزاز السياسي .

وفي تشرين أصدر أفيجدور ليبرمان وزير الخارجية (الإسرائيلي) أمرا باستدعاء السفير التركي أوغوز تشليكول في (إسرائيل) وإبلاغه، احتجاج (إسرئيل) على بث التليفزيون التركي مسلسل (الذئاب)) حيث تقول التقارير إنه يصور جنودا (إسرائيليين) يقتلون أطفالا أبرياء. وقد الأمر سوءا عندما تم اختيار مقعدا للسفير التركي أقل من المقعد الذي يجلس عليه نائب وزير الخارجية (الإسرائيلية) دانى أيالون، ولم يتم وضع العلم التركي على الطاولة بجانب العلم (الإسرئيلي)) وهو الذي اعتبرته تركيا إهانة لها يستوجب اعتذارا (إسرائيليا)) وعلى أثرها توجه أيهود باراك وزير الدفاع (الإسرائيلي) لاحتواء الأزمة، والحيلولة تدهور العلاقات بين البلدين، واعتذر لاحقا داني أيالون عن الموقف.

في نيسان وصف رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، خلال زيارته إلى فرنسا، وذلك أثناء حديثه للصحفيين في باريس قبل اجتماعه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأن }(إسرائيل) تشكل أكبر تهديد للسلام في منطقة الشرق الأوسط{{ مما حدا برئيس الحكومة (الإسرائيلية) بنيامين نتنياهو للرد }بأنه يأسف للهجمات اللفظية التركية المتكررة على (إسرائيل) إجمالا {{ في ظل تصاعد التوتر السياسي ما بين تركيا (إسرائيل)) حاول كلا الطرفين يزيد من انتقاده للآخر عبر وسائل الإعلام، سعيا من كلا الطرفين لتحقيق مصالحهما، (فإسرائيل) سعت من خلال تصريحاتها تشكل ضغطا على تركيا حتى تغض النظر عن ممارساتها في الأراضي الفلسطينية، وقد ظهر ذلك من خلال ما صرح به قائد القوات البرية (الإسرائيلية) افي مزراحي، أما الأهداف التركية فقد ذهبت إلى كسب مزيد من التأييد الشعبي والرأي العام لصالح الحكومة التركية، وكسب مزيد من التأييد على المستوى الإقليمي خصوصا الدول العربية وشعوبها.

فضلا عما سبق فقد بلغت التصعيد التركي تجاه (إسرائيل)) حينما هاجم أردوغان فى من تشرين الاول فى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الدول الغربية لوقوفها ضد إيران لسعيها لامتلاك قدرات نووية، فى حين تغمض عينيها عن امتلاك (إسرائيل) للأسلحة النووية.

نخلص القول إلى العلاقات السياسية والدبلوماسية التركية (الإسرائيلية) خلال الفترة – سادها التوتر الشديد، والانتقادات الكثيرة ما بين الطرفين، ووصلت العلاقة إلى أعلى مراحل التوتر حين سحبت تركيا سفيرها من (إسرائيل) كرد على أحداث أسطول الحرية، حيث بدا واضحا وجليا بأن العلاقات الإستر تيجية بين الطرفين أصبحت في حالة من التصادم في ظل السياسة التي انتهجتها الحكومة التركية والتي تدعو إلى الانفتاح على كافة الأطراف وتحقيق توازن في علاقاتها مع الدول الإقليمية، ومع ذلك فإن جميع ما ذكر لا يدل على احتمالية قطع العلاقات بين الدولتين.

– الاعتذار (الاسرائيلي) لتركيا من العدوان على سفينة مرمرة (الحرية)) واثرها على الموقف السياسي التركي من القضية الفلسطينية.

اعتذار (إسرائيل) لتركيا بشأن ما تعرضت له سفينة مرمرة التي كانت متوجهة الى غزة، الى الواجهة علاقة (اسرائيل) وتركيا وانعكاس ذلك على علاقة تركيا بالفلسطينيين سواء حركة حماس وحكومتها المقالة في غزة او السلطة الفلسطينة، لا سيما وان حلفا استراتيجيا وثيقا يربط تركيا باسرائيل.

برز الدور الأمريكي في الدفع بتسوية القضايا العالقة في العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في سياق التوجهات المستجدة لإدارة أوباما الثانية، والتي تشير تطورات مواقفها حيال قضايا الإقليم إلى أنها تخلت عن استراتيجية "بصمة القدم الخفيفة" ، التي تعاملت بها مع تطورات المنطقة على مدى السنوات القليلة الماضية، وذلك لصالح استراتيجية أكثر فاعلية بالتنسيق مع كل من حلف الناتو دوليا، وتركيا و(إسرائيل) إقليميا . هذا التطور لا ينفصل سياقه عن سياق موافقة واشنطن السريعة على صفقة أسلحة مع تركيا تقدر بقرابة ١٤٠ مليون دولار، ومن قبلها انضمام تركيا إلى منظومة الدرع الصاروخية، ثم الإقدام على نشر صواريخ باتريوت، وإعلان تركيا موافقتها على انضمام (إسرائيل) إلى أنشطة حلف الناتو غير العسكرية لعام ٢٠١٣م، وسماح تركيا للناتو بتحويل قاعدة أزمير الجوية التابعة للحلف إلى مركز قيادة للقوات البرية للحلف غرب تركيا.

كما تأتي خطوة تطبيع العلاقات بين البلدين في الإطار ذاته، والذي جعل الاعتذار (الإسرائيلي) يتحقق خلال جلسة جمعت بين رئيس الوزراء (الإسرائيلي) والرئيس الأمريكي باراك أوباما في مطار بن جوريون قبيل مغادرته إلى الأردن، ليغدو بمثابة إثبات لفرضية أن العلاقات بين تركيا و(إسرائيل) تقوم على ركيزة ومحورية "الشريك الثالث". وقد أصدر البيت الأبيض في هذا النطاق بيان يعرب فيه عن سعادته باتجاه تركيا و(إسرائيل) لتعميق التعاون ومواجهة التحديات المشتركة، وقال البيان (إن الولايات المتحدة تقدر بعمق شراكاتنا الوثيقة مع كل من تركيا و(إسرائيل)، ونحن نعلق أهمية كبيرة على استعادة العلاقات الايجابية بينهما من أجل دفع عملية السلام والأمن في المنطقة). وقد أعطى الحديث الأول بين نتنياهو وأردوغان منذ ٢٠١١م، عندما اتصل نتنياهو لتقديم المساعدة بعد الزلزال تركيا. وفي ذلك يعتبر أوباما قد حقق نصراً دبلوماسيا في أول زيارة له (لإسرائيل) والأراضي الفلسطينية، والذي لم يقدم لها خطة جديدة لإحياء محادثات السلام المجمدة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات. [١]

وقد بدأت جهود أوباما لإنهاء حالة الخصومة بين البلدين قبل أسابيع من الاعتذار (الإسرائيلي)، إلا أن البداية الحقيقية للدبلوماسية النشطة حول شروط الاتفاق بين البلدين بدأت في ٢٠ آذار ٢٠١٣م، أي قبل يومين من إعلان التوصل إلى "صفقة التسوية" للقضايا العالقة بين الطرفين. ومع ذلك فيبدو أن الأتراك أنفسهم لم يتوقعوا الاستجابة (الإسرائيلية) السريعة، ذلك أن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، كان قد استمع من نظيره التركي، أحمد داوود أوغلو، خلال زيارته لأنقرة في الأول من آذار٢٠١٣م، شروط أنقرلة "تطبيع" العلاقات مع (إسرائيل). إلا أن إتمام "الصفقة" لم يحسم إلا خلال زيارة أوباما إلى (إسرائيل)، حيث وافق رئيس الوزراء (الإسرائيلي) على النص النهائي في ٢١ آذار٢٠١٣م، هذا فيما كان احمد داوود أوغلو وزير خارجية تركية يقوم بزيارة رسمية إلى بولندا. وحين أُبلغ بالتطورات الإيجابية عاد على الفور إلى أنقرة، بعد اجتماع لم يدم أكثر من أثنى عشر دقيقة في العاصمة البولندية وارسو. [٢]

وفي هذا الإطار أشار جون كيري وزير الخارجية الامريكية، إلى أن "المصالحة بين (إسرائيل) وتركيا تمثل تطوراً مهماً للغاية من شأنه أن يساعد في دفع قضية السلام والاستقرار في المنطقة"، وقال جون كيري في بيان ٢٣ آذار ٢٠١٣م، من العاصمة الأردنية عمان (نحن

نتطلع إلى التنفيذ السريع للاتفاق الـ "تطبيع" الكامل للعلاقات بين (إسرائيل) وتركيا، بحيث يمكن أن نعمل معا من أجل تحقيق مصالحهم المشتركة)، وقال جون كيري، الذي أجرى محادثات مع نتنياهو بعد لقاء مسبق مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن (التقارب بين البلدين من شأنه أن يساعد (إسرائيل) على مواجهة التحديات الإقليمية التي باتت تواجهها).[٦٦]

وعلى الرغم من أن التحركات الأمريكية الأخيرة كانت الأكثر فاعلية، إلا أن هذه الجهود في واقع الأمر كانت متممة لجهود سابقة بذلتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون، ففي منتصف حزيران ٢٠١٢، طالبت كلينتون أثناء زياراتها إلى (إسرائيل)، بتقديم اعتذار لتركيا، ودعت إلى الإسراع من أجل إعادة العلاقات التركية (الإسرائيلية) إلى سابق عهدها، انطلاقا من أن كل وقت يمر دون عمل ينجز ذلك يضر بالمصالح الأمريكية و(الإسرائيلية) في المنطقة.

وعلى الرغم من أن الفترة الماضية لم تشهد أية اتصالات "معلنة" بين حكومتي الدولتين- حيث اتسمت كافة الاتصالات بالسرية، ومن خلال الوسيط الأمريكي - فإنه حينما وقع زلزال في تركيا في تشرين الاول ٢٠١١م، فقد أدى ذلك إلى إطلاق "دبلوماسية الزلزال"، حيث اتصل رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنظيره التركي رجب طيب اوردوغان لأول مرة لتقديم التعزية، وعرض المساعدة، وردت أنقرة إيجابيا على العرض (الإسرائيلي).[٦٧]

كما شهد كانون الاول ٢٠١٢ م، تطورات أخرى، تمثلت في "الصفقة" التي كشف عنها بين تركيا وحلف الناتو، وتقضي برفع تركيا الفيتو عن مشاركة (إسرائيل) في أنشطة الحلف، مقابل الاستجابة السريعة من دول الحلف للمطالب التركية الخاصة بنشر بطاريات صواريخ باتريوت على الحدود التركية مع سوريا. كما أسهم ذلك في تلبية الولايات المتحدة الأمريكية مطالب تركيا بشأن تزويدها بأسلحة تقدر قيمتها (١٤٠ مليون) دولار لتطوير أنظمة الدفاع الجوي.[٦٨]

وقد بررت تركيا موافقتها على مشاركة (إسرائيل) في أنشطة الحلف لعام ٢٠١٣م، بالضغوط التي مورست عليه من قبل الأمين العام للحلف أندرس فوج راسموسن، مؤكدة أنها اشترطت عدم التقاء الجنود الأتراك و(الإسرائيليين)، وأن هذه الخطوة من شأنها أن تدعم علاقات الحلف مع كل من مصر، وتونس، وليبيا. هذا فيما أشارت بعض التقارير إلى أن تركيا شاركت بفاعلية في جهود التهدئة بين (إسرائيل) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وذلك بهدف وقف الهجوم (الإسرائيلي) على قطاع غزة فيما عرف بعملية "عامود السحاب". وقد التقى رئيس جهاز المخابرات التركي، هاكان فيدان، رئيس جهاز الموساد (الإسرائيلي) في القاهرة بنهاية عام ٢٠١٢م، وتم الاتفاق على عودة الاتصالات بين الجهازين بعد الانقطاع.[٦٩]

وأوضح وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن الاعتذار (الإسرائيلي) عن الهجوم على إسطول الحرية، جاء نتيجة للسياسة التي واظبت تركيا على اتباعها، وقال أوغلو خلال حديث تلفزيوني إن {الاعتذار (الإسرائيلي) لم يحدث بين يوم وليلة، بل هو نتيجة عمل استمر ثلاث سنوات، وتسارعت وتيرته خلال الـ ١٥ يوماً الأخيرة قبل الاعتذار الاسرائيلي لتركيا}، مشيراً إلى أن لقاءات عقدت مع (الإسرائيلين) خلال السنوات الثلاث الماضية، أعربوا خلالها كثيراً عن استعدادهم للاعتذار، ومع عدم تحقق هذا الاعتذار، قرر الأتراك منذ شهر أيلول ٢٠١١م، اتخاذ عدد من الإجراءات العقابية ضد (إسرائيل)، تمثلت في الضغط في المجالات الدبلوماسية كافة، ومنها عدد من الموضوعات الخاصة بالعضوية في المنظمات الدولية.[٧٠]

وجاء هذا أيضاً نتيجة لجهد امريكي متواصل على مدار السنوات الماضية من أجل التوصل الى صيغة ترضي الاتراك من ناحية و تحافظ على ماء وجه (الاسرائيليين) من ناحية اخرى. على ما يبدوا اراد الامريكان ان يكلل هذا الجهد بالنجاح خلال زيارة الرئيس اوباما الى (اسرائيل)، بحيث يتم التعامل معه كأحدى النتائج المباشرة للزيارة.[٧١]

تزامن الاعتذار مع تشكيل الحكومة (الاسرائيلية) الجديدة، وزيارة الرئيس الأمريكي المنتخب لولاية جديدة باراك اوباما للمنطقة، إلا ان المتتبع لمسألة الخلاف التركي – (الاسرائيلي) في هذه القضية لا يرى في الحدثين سببا لتغيير القرار (الاسرائيلي) بعدم الاعتذار، فهما اعادة انتاج لتركيبات سابقة، فالحكومة الجديدة نسخة لسابقتها ببرامجها ورؤيتها وبروغمائيتها وشخصياتها التي كانت لها تصريحات سابقة ومتكررة حول استحالة إقدام (اسرائيل) على مثل هذه الخطوة، كوزير الخارجية ليبرمان، ووزير الدفاع موشيه يعلون القائم بأعمال رئيس الحكومة (الاسرائيلية) السابق ورئيس الوزراء نتنياهو، فقد عزز هذا الفريق فكرته الرافضة للتسوية على الطريقة التركية بالحفاظ على الإرث (الاسرائيلي) في زعامة المنطقة الذي قد يتزعزع لصالح تركيا الراغبة في تأصيل عمقها الاستراتيجي، وتوسيع تأثيرها السياسي، فعقدة المنشار من وجهة نظرهم هي طبيعة العلاقات الخارجية لمن يحكم بتركيا والتي ترى في (اسرائيل) عبئا يثقل كاهل المشروع التركي الجديد نحو العالمية. فضلا عما يراه هذا الفريق في الاعتذار من اعتراف بجرم، واختراق للقانون، وادانة للنفس ما يسهل رفع دعاوى قضائية ضد قادة (اسرائيل) وملاحقتهم قانونيا على جرائم ارتكبوها. كذلك الامر بالنسبة لزيارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما الى (اسرائيل) في مستهل زيارته للمنطقة والتي وصفت بأنها "زيارة سائح" وفي أحسن نعوتها "زيارة تصالح" مع رئيس الحكومة (الاسرائيلية) بنيامين نتنياهو، فقد سبق لاوباما ان توسط لحل الأزمة التركية - (الاسرائيلية) عدة مرات بالضغط على (اسرائيل) لتقديم الاعتذار والذي رفضه نتنياهو متذرعا بحتمية انسحاب (اسرائيل بيتنا) من الائتلاف الحكومي إذا أقدم على هذه الخطوة، بالإضافة الى الضغط الشعبي (الاسرائيلي) ضد الاعتذار على حد وصف رئيس حكومة (اسرائيل) نتنياهو، [٧٢].

الاعتذار (الإسرائيلي) أفضى إلى بروز اتجاهات متناقضة وتحليلات متباينة حيال مسار تطور التفاعلات التركية – (الإسرائيلية) خلال الفترة المقبلة، لا سيما أنه في الوقت الذي واجه فيه الاعتذار (الإسرائيلي) مواقف داخلية متفاوتة، ارتفع فيه مستوى الإشادة بالدبلوماسية التركية، حيث برزت العديد من التصريحات والآراء المؤكدة على نجاح أنقرة في "امتحان الأزمة" مع (إسرائيل)، وقد تجلى ذلك في كتابات العديد من الكاتب والمحللين الأتراك مثل جنكيز كاندار، الذي أشار إلى أن مرحلة ما بعد الاعتذار (الإسرائيلي) تمثل "الوقت المناسب لاحترام الذات". هذا فيما أشار أرهان باشيروت إلى }أن الاعتذار (الإسرائيلي) لا يعيد الشرف لتركيا وحسب، ولكنه دليل أيضا على أنها أصابت في هذه الحالة، بما أظهر قوتها الإقليمية{. هذا بينما اكتظت العديد من المدن التركية باللافتات، التي تحمل عبارات من قبيل (شكرا أردوغان لقد أعدت لنا الكبرياء). [٧٣]

كما أكد رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان، أن الاعتذار (الإسرائيلي) عن مقتل تسعة نشطاء أتراك مؤيدون للفلسطينيين فى عام ٢٠١٠، قد لبى شروط تركيا وأظهر نفوذها الإقليمي المتزايد، ونقلت الإذاعة العامة (الإسرائيلية)، عن أردوغان الذى يعتزم زيارة الأراضى الفلسطينية بما فى ذلك قطاع غزة شهر مايس المقبل قوله: (نحن أمام مرحلة جديدة فى تركيا ومنطقة الشرق الأوسط)، مشيراً إلى أن بلده فى بداية مرحلة عملية لرفع مكانتها إلى وضع يجعل لها كلمة وقدرة على المبادرة وسلطة كما كانت فى السابق، وأوضح أردوغان أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو قد وافق على شروط تركيا الثلاثة من أجل تطبيع العلاقات بين الجانبين، وكانت تركيا قد قدمت ثلاث شروط وهى :- [٧٤]

١-اعتذار واضح .
٢-دفع تعويضات لعائلات الضحايا .
٣-تخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة .

تشير معظم المؤشرات والتصريحات التركية في "مرحلة ما بعد الاعتذار" إلى أن أنقرة ليست في عجلة من أمرها، وأن تحسن العلاقات مع (إسرائيل) سيستغرق بعض الوقت، مثلما عانت العلاقات بين البلدين توترا دام بعض الوقت. وتشير الكتابات الرئيسية لبعض الصحفيين والمحللين في صحف تركية عديدة مقربة من الحكومة التركية إلى ضرورة أن يكون التفاؤل حيال مستقبل العلاقات بين البلدين مشوبا بالحذر، لا سيما أن مطلب رفع الحصار عن قطاع غزة مطلب أساسي بالنسبة لتركيا. وثمة تصريحات (إسرائيلية) تشير إلى أن أي اتفاق مع تركيا لن يفضي إلى إنهاء الحصار البحري على القطاع، في حين أن أزمة العلاقات بالأساس ارتبطت بمحاولة مواطنين أتراك إنهاء هذا الحصار،وفي هذا السياق بدأ رئيس الوزراء التركي يستغل الاعتذار(الإسرائيلي)، وليس عودة العلاقات مع (إسرائيل)، من خلال الإعلان عن توجهه لزيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة، سواء في القطاع، أو الضفة، دعما للقضية الفلسطينية، وتحقيقا للمصالحة بين حركتي "حماس" ""فتح". "

وفي كلمته ألقاها وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية العادية الـ التي انطلقت م في العاصمة القطرية الدوحة ،اشارة الى إن الاعتذار (الإسرائيلي) الأخير عن مقتل متضامنين أتراك شاركوا في قافلة إغاثية لغزة "لن يثنينا عن دعم القضية الفلسطينية". وكان رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، أبلغ أردوغان، في اتصال هاتفي، اعتذارا رسميًا عن الهجوم على "أسطول الحرية" ، إضافة إلى السماح بمرور البضائع لقطاع غزة، ودفع التعويضات للضحايا. "

الخلاصة.

هناك آراء متباينة ترى ان الملف الفلسطيني سيتأثر بصورة مباشرة، وباستعادة هذه العلاقة، مشيرا الى أنه عندما كانت العلاقة متأزمة بين (اسرائيل) وتركيا، توجهت الأخيرة لدعم حماس وحكومتها واشترطت رفع الحصار عن غزة، رغم أنه من المعتاد تكون المواقف التركية منسجمة مع توجهات السلطة الفلسطينية السياسية، أما الآن فستبدو الصورة مغايرة وفق بعض التقديرات، فيرى محلل الشؤون (الإسرائيلية) ابو عطايا أن تنقل تركيا ثقلها الى الضفة الغربية (السلطة الفلسطينية)، لتأدية دور جديد في ملف عملية السلام، خصوصا بعد غياب الدور المصري إثر سقوط نظام مبارك.

فيما اعرب القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر عن خشيته من محاولات تركيا لـ "ترويض الوضع الفلسطيني من أجل العودة إلى المفاوضات، وإبرام تسوية لن تخدم الفلسطينيين عموما"، وإمكانية أن تستغل المصالحة بين البلدين في إطار المحاور التي تسعى وتعمل من خلالها أمريكا و(إسرائيل) لضرب قوى الممانعة في المنطقة" حسب قوله.وقال مزهر لـ القدس دوت كوم: "هذه خشية حقيقية، يجب الحذر من كل ذلك، ويجب التعاطي مع القضايا من منطلقات وطنية، ومصلحة وثوابت فلسطينية، وعدم التفريط بها".ودعا إلى دور تركي إيجابي لصالح القضية الفلسطينية من خلال الضغط على الاحتلال، للاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، لا أن تكون هناك "محاولات للتواطؤ من أجل الوصول إلى تسوية تخدم الاحتلال". "

من جانب آخرذهب النائب عن حركة حماس مشير المصري الى حدود وصف الاعتذار (الاسرائيلي) بأنه "انتصار كبير للسياسية والدبلوماسية التركية وتحديها (للكيان الصهيوني)، وتأكيد على أن الأمة العربية والإسلامية تمتلك أوراق قوة يمكن أن تفرض أجندتها على الاحتلال".واعتبر المصري الاعتذار (الإسرائيلي) "دليلا على أن الاحتلال أمام الضغوط يرضخ ويذعن للسياسات العربية والإسلامية" وقال: "نعتقد أن لهذا الاعتذار أهمية كبيرة، خصوصا وأن تركيا تحدثت بأن الاعتذار مرتبط برفع الحصار وهو ما أبلغه أردوغان لمشعل". "

يتجسد الاختبار الحقيقي للموقف التركي تجاه القضية الفلسطينية، بعد عودة علاقاتها السياسية والعسكرية مع (إسرائيل)، رغم قوة علاقاتها مع حركة حماس والقيادة الفلسطينية، و كيف ستؤثر العلاقات الجديدة على مواقف تركيا تجاه القضية الفلسطينية مستقبلا؟ وهل تستطيع تركيا حقا رفع الحصار عن غزة، أو وقف الاستيطان في الضفة والقدس، واثبات حضورها في القضية الفلسطينية؟

على الرغم مما طرأ على تلك العلاقات من مستجدات، الا أنه من المستبعد أقله حاليا أن تكون هناك حالة تغير إستراتيجي من قبل الطرفين في علاقاتهما الإستراتيجية. وهناك سياسة تركية جديدة مفادها إبعاد تركيا عن سياسة المحاور وإقامة علاقات جيدة مع جميع القوى الإقليمية والدولية بالقدر الممكن.

الهوامش

١. مالك مفتي، الجرأة و الحذر في سياسة تركيا الخارجية، دراسات عالمية،مركز الإ مارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد دبي .

٢. رنا خماش العلاقات التركية – (الإسرائيلية) وتأثيرها على المنطقة العربية،(–)، مركز دراسات الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، عمان، الأردن (.

٣. IHSAN DAGI, EDI OR 'S NO ES , INSIGH URKEY , XI ( ).

٤. G.KHAN BACIK, URKIS H – ISRAELI RELA IONS AF ER DAVOS A VIEW FROM URKEY , INSIGH URKEY , XI ( ), p, .

٥. AHMED DAVU OGLU , S RA EGIC DEP H URKEY 'S IN ERNA IONAL POSI ION , , P. .

٦. رنا خماش المصدرالسابق، ص (–).

٧. أحمد ممدوح،السياسة الخارجية التركية تجاه (إسرائيل) (–)م، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة، .

٨. Dahl, B. Slutzky, imeline of u kish –Is aeli Relations, (Dahl–Dahl), he Washington Institute fo Nea East Policy, D.(Dahl))pp.

٩. احمد ممدوح،المصدر السابق،ص)..

١٠. شبكة bbc الاخبار، أجتماع (إسرائيلي) تركي للمرة الأولى منذ الهجوم على قافلة غزة، الخميس (حزيران bbc .

١١. Ibid, Dahl, B. Slutzky, p, .

١٢. شبكة bbc الاخبارية،انقره تستدعي سفيرها من (اسرائيل)، الثلاثاءA تموز Abbc.

١٣. احمد ممدوحمصدر سابق .

١٤. شبكة bbc الاخبارية، انقره تستدعي سفيرها من (اسرائيل)، الثلاثاءA تموز Abbc.

١٥. Ibid, Dahl, B. Slutzky, p, .

١٦. صحيفة الثورة، أردوغان يلتقي عباس وقريع وشالوم يرفض الوساطة التركية، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ايار Dahl) .

١٧. عزمي بشارة، العرب و(إسرائيل) وتركيا، مجلة المعرفة،الدوحة، الثلاثاء) حزيرانDahl)) . /exe es BA–EFhttp –EF–B– http /www.aljazee a.net/NR/exe es (AAEhttp EF.htm, al/a/ee a net EF

١٨. التقرير الاستراتيجي الفلسطيني مركز الزيتونة للدارسات والاستشا ht p الطبعة الأولى، بيروت، ht p htm-htm) .

١٩. Ibid, Dahl, B. Slutzky, BDahlp., .

٢٠. محمد نور الدين، تركيا في عين العاصفة الشرق أوسطية،(صحيفة، أخبار سويسرا في عالم اليوم)، بيروت، تموز Dahl .

٢١. محمد نور الدين، المصدرنفسه، ص .

٢٢. توفيق المديني، السياسة التركية تجاة (إسرائيل) تغيير مؤقت إحياء لدور تاريخي، مجلة، الوحدة الإسلامية، السنة التاسعة، العدد السادس والتسعون، كانونDahl htm

٢٣. توفيق المديني، المصدر السابق ص .

٢٤. محمد نور الدين تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مركز الجزيرة للد راسات، الدار العربية للعلوم والنشر، ومركز الجزيرة للد راسات، الطبعة الأولى، الدوحة Dahl – .

٢٥. رنا الخماش، المصدر السابق htm-htm.

٢٦. التقرير الاستراتيجي الفلسطيني مركز الزيتونة للد راسات والاستشارات، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،htm-htm) –GDahl).

٢٧. اخبـــار العـــالم اوردوغـــان لـــن نقـــف مكتـــوفين ازاء أي عـــدوان علـــى غـــزة ايلـــول H P ;WWW.AKHBARAALAALAM.NE . GG

٢٨. بان غانم احمد الصائغ ،انعكاسات العلاقات التركية–(الإسرائيلية)على العلاقات العربية التركية مجلة علوم إنسانية السنة السابعة العدد (–))تموزP H – .

٢٩. إبراهيم البيومي، مصير التعاون العسكري التركي – (الإسرائيلي)، صحيفة هآرتس، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الاثنين، (حزيران H H P .

٣٠. وكالة أنباء أحرار، مظاهرات الملايين تجتاح تركيا ولبنان تضامنا مع غزة، الأحد، كانون الاول، H .

٣١. الجزيرة نت، بعد غضبة أردوغان في دافوس تراجع حركة السياحة (الإسرائيلية) إلى تركيا، المعرفة لجزيرة نت) شباط H) .

٣٢. اخبار العالم، المصدر السابق.

٣٣. على الرغم من اقدام تركيا على عدم السماح للجيش (الإسرائيلي) بالمشاركة في المناورات العسكرية لحلف شمال الاطلسي في اواخر العام) ، حيث كان متوقع أن (إسرائيل) ستستغل مناورات "نسر الأناضول" لجمع معلومات عسكرية عن سورية وإيران الأمر الذي دفع تركيا، فيما بعد، إلى رفض مشاركة (إسرائيل) فيها وصولاً إلى إلغائها بعد أن رفضت قوات الناتو "حلف الأطلسي" القرار التركي.

٣٤. إبراهيم بيومي، المصدر السابق،ص .

٣٥. عبد العزيز بن عثمان بن صقر، العلاقات العربية – التركية مقومات الازدهار وتحديات الانحسار، الشرق الأوسط، لندG G حزيران . G

٣٦. تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات رقم لعام ،مركز الزيتونة للد راسات والاستشارات، بيروت، ص .

٣٧. شـــبكة bbc الاخباريـــة انقـــره تـــستدعي ســـفيرها مـــن (اســـرائيل)، الثلاثـــاء) حزيـــران M–. http /news.bbc.co.uk/hi/a abic/middle_east_news/newsid)

٣٨. شبكة bbc الاخبارية، انقره تستدعي سفيرها من (اسرائيل)، المصدر السابق.

٣٩. فتحي درويش، العلاقات العسكرية التركية – (الإسرائيلية) الدوافع والأهداف، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت G (( ) .

٤٠. صحيفة الشرق الأوسط، مساعدو أولمرت وأردوغان يحاولون تهدئة الأجواء بين تركيا و(إسرائيل))) شباط G) ( ).

٤١. Do ian Jones, u key – Is ael Relations Reassessed in the Wake of Floitilla Raid, N.A News. Louis, june . , Newsp, .

٤٢. بان غانم احمد الصالح المصدر السابق) .

٤٣. IAN BLACK, SIDDIQUE HAROON, HE GAZA FREEDOM FLO ILLA , Q&A, HE GUARDIAN, MAY , AZA.

٤٤. IA GOLDENBERG , PRO-PALES INIAN AID FLO ILLA SE S SAID FOR GAZA, ASSOCIA ED PRESS . SAN DIEGO UNION RIBUN , MAY , , MAY

٤٥. MUS APHA KIBAROGLU , IES DYING OR HOW O SUM UP HE S A E OF URKISH – ISRAELI RELA IONS , HE DAILY S AR , JUNE , , MAY

٤٦. DARIAN JONES, URKEY – ISRAEL RELA IONS REASSESSED IN HE WAKE OF FLO ILLA RAID , N.ANEWS.CO OMAYppO.

٤٧. عماد الشدياق، (متغيرات دولية تفرض افقاً تقاربQ جديدا)، صحيفة المستقبل، بيروت، O كانون الثانيM YMAY .

٤٨. عماد الشدياق المصدر نفسه– –.

٤٩. كمال حبيب، بعد معركة غزة الدور التركي من الجسر إلى العمق، مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد R الطبعة الأولى، M YM Y .

٥٠. كمال حبيب، المصدر نفسه، ص .

٥١. محفوض عقيل سعيد، سورية وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، R R M Y .

٥٢. إبراهيم موسى ، قضايا عربية ودولية معاصرة، دار المنهل اللبناني، بيروت، M YM Y .

٥٣. العربية نت،www.ala abonline.o g

٥٤. زهير قصيباتي،' شمس الأتراك والغبار الأميركي (الإسرائيلي)' صحيفة الحياة، بيروت، شباط M Y) ( ).

٥٥. محفوض عقيل سعيد، المصدر السابق، ص ( ) .

٥٦. إبراهيم موسى ، (قضايا عربية ودولية معاصرة)، دار المنهل اللبناني، بيروت، M Y ( ) .

٥٧. ماهرعثمان، موقف تركيا من مجزرة أسطول الحرية مثير للإعجاب، كيف يمكن للعرب مساندتها، جريدة القدس، لندن، الأربعاء حزيران M Y M Y .

٥٨. شبكة bbc الاخبارية،اجتماع (إسرائيلي)– تركي للمرة الأولى منذ الهجوم على قافلة غزة، الخميس –حزيران M Y .

٥٩. ماهر عثمان، المصدر السابق،ص .

٦٠. طه عودة، العلاقات التركية–(الإسرائيلية)على صفيح ساخن، موقع أخبار مسلم، تموز M Y M. (http /almoslim.net/node/ M((, al.a.ee a)

٦١. http /www.egy-day.com/news/al/a.ee a p .

٦٢. WWW.PRIN HIS .CLICKABILI Y .COM/P /CP AC ION =CP & I LE - URKEY -ISRAEL-RELA ION +REASSESSED,pP .

٦٣. إبراهيم كالين، ترجمة صلاح شرارة ، تحرير علي المخلافي، حقوق النشر بروجيكت سيندیكيت، قنطرة، القاهرة،تشرين الثاني CPnews .

٦٤. إبراهيم كالين،المصدر نفسه،ص .

٦٥. محمد عبد القادرخليل، مؤسسة الاهرام للشؤون السياسية، الابعاد الدبلماسية للنصر التركي على (اسرائيل)، القاهرة، تشرين الاول news CP .

٦٦. محمد عبد القادرخليل، المصدر نفسه،ص .

٦٧. محمد عبد القادرخليل، المصدر نفسه،ص .

٦٨. المعهد العربي للدراسات،. . نيسان news..
http /www.ala abiya.net/a /a abic-studies/REAS/ES/ED news

٦٩. احمد داود أوغلو، الاعتذار (الإسرائيلي) لتركيا هو نتيجة سياسة الضغط الدبلوماسية، بانوراما الشرق الاوسط،WWW.MEPANORAMA.COM ، تقاريرعربية دولية،بيروت، G(h tphttp ..

٧٠. سفيان ابو زايدة - شبكة راية الإعلامية، رام الله، تقارير خاصة ،ص٩.

٧١. المعهد العربي للدراسات، المصدر السابق ( ) .

٧٢. المعهد العربي للدراسات،المصدر نفسه،ص .

٧٣. http /www.mepano ama.com.a abic ,pp.

٧٤. حاى إيتان كوهين، الاعتذار (الإسرائيلي) لن يحدث تغييرا جوهريا فى العلاقات مع تركيا ،جريدة الشرق، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الجمعة،) تموز http ( ) .

٧٥. http /www.samanews.com/a /index.php?act=post&id=a abic . شبكة سما نيوز الاخبارية .

٧٦. *www.almoslim.net/node/a abic*.

٧٧. http /www.alquds.com/news/a ticle/view/id/ ticle

٧٨. Ibid alquds.com .